

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف عام بفكرة كلية

لغة الإشارة

كتابة لغة الإشارة

ما هي كتابة لغة الإشارة؟؟؟!!!.

إن كتابة لغة الإشارة نظام يهدف إلى تحويل الرموز الإشارية وحركة اليدين و تعبيرات الوجه وأبجدية الأصابع والأرقام الإشارية إلى رموز بصرية يمكن كتابتها وقراءتها بحيث تكون هذه الرموز تمثل أبجدية أي لغة معروفة الفرق هو أن الأبجديات المعروفة هي رموز صوتية لكن الأبجدية الإشارية رموز أدائية وكتابة لغة الإشارة يمكن أن تستخدم في تطبيقات كثيرة منها على سبيل المثال الكتب والمجلات والصحف والقواميس والتعليم إنها تستخدم في كافة المجالات التي تستخدم فيها أي لغة أخرى

ولكن لماذا نكتب لغة الإشارة : يمكن الإجابة على هذا السؤال بطريقتين الأولى : لماذا نكتب اللغات المختلفة؟أغمض عينيك فكر في الإجابة على هذا السؤال مدة قصيرة ستجد انك حصلت على الكثير من الإجابات

إن ما توصلت إليه ينطبق تماما على لغة الإشارة الثانية :يمكن الإجابة على السؤال السابق بسؤال آخر وهو لماذا لا نكتب لغة الإشارة ؟ ما المانع ؟ بالتأكيد لا يوجد ما يمنع

لأن الكتابة ومنها كتابة لغة الإشارة تفيد عدة أمور منها :

١. تسهيل التعليم
٢. تعميق التفكير وتنميته
٣. زيادة مفهوم الذات
٤. تحفظ التراث والثقافة والاطلاع على ثقافة الآخرين

٥. الإفادة في توحيد لغة الإشارة محليا وعربيا
٦. بهذا الأسلوب سنهني مشكلة دروس التعبير عند الأصم لان الصم يعانون من ضعف في القدرة التعبيرية باللغة العربية
٧. إن أي لغة تكتب توضع على قدم المساواة مع اللغات الأخرى
٨. سيستطيع الطالب الأصم من خلال هذه الطريقة التعبير عن مكوناته نفسه كتابيا بشكل افضل
٩. وعلى كل حال يمكن استخدام كتابة الإشارة كوسيلة تعليمية داخل الفصل كواحدة من الوسائل المتعددة التي يستخدمها المدرس
- تحيل انك أب لطفل أصم ولا تستطيع متابعة إشارات له لسبب ما مثل سرعته في الإشارة وكانت لغة الإشارة مكتوبة ف؟ إنك لن تجد مشكلة في متابعته دراسيا إن عدم كتابة أي لغة ومنها لغة الإشارة يضعنا في كثير من الأحيان في مشكلات نحن في غنى عنها وخاصة في ما يتعلق بضياح المعاني والمفاهيم أثناء الترجمة من اللغة العربية (أي لغة منطوقة) إلى اللغة العربية وبالعكس ويزيد هذا الأمر سوءا إذا أردت أن تترجم بين لغتين مختلفتين كما الإنجليزية والعربية مثلا بالإضافة إلى طول طريق الترجمة فإذا أخذنا مثلا كلمة رجل من أصم عربي ونريد ترجمتها إلى أصم أمريكي فإننا نترجمها إلى الإنجليزية ثم إلى العربية ولكن لو كانت اللغة مكتوبة فإنها تترجم مباشرة من إشارة رجل
- بلغة الإشارة العربية إلى رجل بلغة الإشارة الأمريكية
- إن كتابة لغة الإشارة جديدة فقبل ٢٥ سنة لم نكن نستطيع كتابة وقراءة لغة الإشارة أما الآن فنحن نكتب ونقرأ لغة الإشارة بل وحتى نطبعها
- إن كتابة لغة الإشارة تنطلق من فكرة أساسية وهي إن اللغة ألام للصم هي لغة الإشارة وليست اللغة العربية

وتعلم الأصم مهارات قراءة اللغة المحكية فقط يسبب لهم توترا كبيرا وتدني في مفهوم الذات

ما الذي سيفعله أصم إن طلبت منه تعبيراً كتابياً بسيطاً ثم فشل بسبب عدم قدرته على التعامل مع اللغة المنطوقة بشكل صحيح؟! سيشعر بالتأكيد انه ضعيف وفاشل مع العلم إن هذا غير صحيح المشكلة تكمن فينا وليست في الأصم لان قدراته التعبيرية بلغته ألام طبيعية بل قوية ونحن نجبره أن يعبر بلغة غير لغته ألام وخاصة الأصم الذي ولد كذلك .

الجدل الذي قد يثار حول لغة الإشارة قد يأتي من عدة نقاط أهمها :

١. انه من الطبيعي مقاومة التغيير الاجتماعي وحالت مقاومة التغيير الاجتماعي كثير في التاريخ ومنه مثلا انه في القرن التاسع عشر الميلادي كان يوجد قبيلة من الهنود الحمر اسمها (شوروكي) لم تكن لغتهم مكتوبة فقرر زعيمهم كتابة اللغة لحفظ تراث شعبة ولكن قومه ثاروا عليه وحرقوا كتبه بحجة انه يخدم الشيطان وانه لا يفعل ذلك إلا الرجل الأبيض وبعد مضي فترة طويلة من الزمن نجح في إقناع شعبة بأهمية كتابة لغتهم
٢. المعلمون سوف يقاومون لغة الإشارة لأنهم وان كانت ستعجبهم كما لاحظنا في الاستبيان الذي عمل لهم إلا إن مقاومتهم تأتي من اتجاهين الأول إن المعلم قضى سنوات طويلة يعلم اللغة العربية فكيف سينتقل إلى استخدام لغة الإشارة. الثاني إن كتابة لغة الإشارة عبئ إضافي هو

(المعلم) في غنى عنه

الصم قد يقاومون كتابة لغة الإشارة مع انهم أيدوها بشكل كبير أثناء استطلاع رأيهم عن الموضوع وهذا يذكر بالحادثة الشهيرة عندما قام الباحث(سكوت)

بإثبات أن لغة الإشارة لغة حقيقية ثار عليه الصم في أمريكا من منطلق أنهم أقلية
سوف يتعرضون لنقد الأثرية

٣. قد يقال أن تعلم كتابة لغة الإشارة صعب والحقيقة أن ذلك غير صحيح
إطلاقاً فالأبحاث الأجنبية أثبتت أن الطالب يستطيع أن يتعلم كتابة لغة الإشارة
في وقت قصير جداً وعملياً فقد استطعنا تدريب المعلمين على كتابة لغة
الإشارة في دورة قصيرة كانت مدتها فقط عشر ساعات وحتى لو افترضنا أن
الطالب بحاجة إلى أكثر من ذلك فلا بأس بذلك فالطالب يتعلم اللغة العربية
مدة عشر سنوات ثم تكون المحصلة النهائية لديه منها قليلة

٤. قد يقال أنه عند الكتابة بهذه الطريقة تكون الكتابة بطيئة وهذا الكلام نسبياً
فيه شيء من الصحة ومع ذلك فالبطء هنا مبرر لعظم الفائدة المرجوة

٥. وقد يقال أن الكتابة هذه الرموز تحتاج إلى مهارة ودقة عالية في الرسم لكن
الحقيقة غير ذلك فما نرسمه عبارة عن أشكال أساسية سهلة خطوط مستقيمة
ودوائر ومربعات ومثلثات يتم ترتيبها بطرق معينة

٦. وقد يقال أن هناك مشكلة في حجم الخط الذي تكتب به لغة الإشارة وذا غير
صحيح فأنت تستطيع التحكم في حجم الخط كما تتحكم في حجم الخط في
أي لغة أخرى

ومع كل هذا الذي حول الموضوع من شكوك إلا أن التجارب والأبحاث العالمية
حول الموضوع أثبتت فعاليته وجدوى استخدامه في مجالات الحياة المرتبطة بالصم
والتجربة التي عملت في منطقة القصيم التعليمية في الفصل الثاني من العام الدراسي

٢٢/٢٣ هـ - أثبتت فعالية استخدام طريقة كتابة لغة الإشارة مع الصم حيث
كانت نتائج التجربة بعد عمل اختبار متنوع كما يلي

في الأسئلة المتعلقة باللغة العربية فقط
كان مجموع الإجابات الصحيحة ٩٢ من ١٤٣
عدد الإجابات الكلية بنسبة ٦٤%
أما الأسئلة المتعلقة بلغة الإشارة فكان
مجموع الإجابات الصحيحة ١٤٦ من ١٨٧
بنسبة ٧٨%
أما الأسئلة المعتمدة على لغة الإشارة
واللغة العربية فكان مجموع الإجابات
الصحيحة ١٨٤ من ٢٣١ بنسبة ٨٠%

تاريخ كتابة لغة الإشارة

بدأت فكرة كتابة لغة الإشارة في بداية السبعينات الميلادية على يد سيدة أمريكية

تدعى **Valarie Sutton** فالري ساتون

وذلك بتكليف من جامعة النرويج واستمر تطوير مشروع كتابة لغة الإشارة أن

تم إكماله عام وبعد ذلك تم نشر وتعميم الموضوع على مستوى العالم حيث تنتشر

هذه الطريقة بصورة سريعة جدا حيث وصل عدد الدول التي بدأت تجرب كتابة

لغة الإشارة في مدارس الصم حتى الآن ٢٨ دولة منها غير أمريكا

النرويج، ألمانيا، السويد، البرازيل، نيكاراغوا، اليابان، هون كونج

بالإضافة إلى التجربة التي عقدت في المملكة العربية السعودية في منطقة القصيم

وهي التجربة الأولى والرائدة على مستوى العالم العربي

ماذا أنجز في التجربة

- ترجمة أسس كتابة لغة الإشارة
- ترجمة دليل استخدام برنامج الكمبيوتر الذي تكتب به لغة الإشارة
- نشر أسس كتابة الإشارة ودليل برنامج الكمبيوتر على الانترنت على موقع مركز كتابة لغة الإشارة www.signwriting.org
- عقد دورة تدريبية لمعلمي معهد الأمل للصم ببيده
- عقد تجربة على طلاب معهد الأمل للصم ببيده (الصف التحضيري) وفصول الأمل الملحقة بمدرسة الفتح الابتدائية (الصف السادس والرابع) وفصول الأمل الملحقة بمدرسة الحرمين (الصف الأول المتوسط) وتم كتابة تقرير بالتجربة وقد سبق عرض ملخص لتأنيجها
- دوبلاج لشريط فيديو (الشريط الثاني) من أشرطة دروس تعليم كتابة لغة الإشارة (لم ينشر بعد)

أما في الدول الأخرى فقد تمت إنجازات كبيرة في هذا الموضوع منها

١. كتابة ترجمة بعض المناهج إلى لغة الإشارة بجانب لغة الدولة
 ٢. ترجمة قصص الأطفال بعدة مستويات
 ٣. إصدار مطبوعات دورية بهذه اللغة منها جريدة خاصة
 ٤. المشاركة في بعض الصحف المشهورة بمقال يومي بهذه اللغة
 ٥. كتابة (الإنجيل) بهذه الطريقة
 ٦. عمل مراكز متخصصة لنشر وتعميم الطريقة
 ٧. عمل الأبحاث و الدراسات المكثفة على الموضوع
 ٨. عمل الكثير من التجارب وورش العمل والندوات عن الموضوع
- لمزيد من المعلومات اتصل على البريد الإلكتروني التالي

M_abushaira@hotmail.com

أو بريد السيدة valare Sutton

Sutton@Signwriting.org

أو موقع كتابة الإشارة على الانترنت www.Signwriting.org

كتبه : محمد أبو شعيرة